

قصة سراقه بن مالك مع النبي ﷺ (5) | صحيح السيرة

النبوية | للشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره. ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهدي الله تعالى فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها - [00:00:29](#)

وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم - [00:00:58](#)

ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة - [00:01:29](#)

وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار هذا هو الدرس الخامس من الدروس المستفادة من صحيح السيرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وكنا انتهينا في الدرس الماضي من قصة سراقه ابن مالك - [00:01:54](#)

ابن جيشهم الذي تعقب النبي صلى الله عليه واله وسلم واصحابه ليفوز بالدير وقد ابرزنا ايضا هذه الانانية والاثرة التي هي من اخلاق الجاهلية الاولى ستدفع رجلا اميرا مالكا يا سراقه لا يحتاج الى مال - [00:02:18](#)

تدفعه دفعا ان يخفي سبيله عن قومه حتى يفوز بالدية وحده فدعا النبي صلى الله عليه واله وسلم عليه فساقته يدا فرسه في الارض حتى بلغنا الركبتين قال سراقه فعلمت انه قد حبس عني. فناديته بالامان - [00:02:45](#)

فلما اعطاه الامان قال اعطني كتابا يكون بيني وبينك فكتبه عامر بن فهيرة راعي الغنم ثم اسلم سراقه بعد ذلك في عام الفتح يعني بعد ثمانين سنين من هذه الواقعة - [00:03:12](#)

واصل النبي صلى الله عليه واله وسلم طريقه الى المدينة فمر بخيمة ام معبد فطلب لبنا وكان من عادة العرب وهي عادة اقرها الاسلام بعد ذلك انه يجوز لعباب السبيل ان يشرب من لبن الشاة - [00:03:33](#)

او لبن البهائم ما لم تكن مصراه المسراة هي التي يربط ضرعها ومعنى ان يربط المالك ضرع الشاه يعني انه لا يأذن لاحد في ان يحلبها فاذا لم تكن الشاة مصلاة الضرع - [00:04:03](#)

وشعرت بالعطش جاز لك ان تأخذ منها ان كنت محتاجا جائعا او عطشانا وهذا ايضا حكم ثابت لو انك مررت على بستان وشعرت بنوع من الجوع الشديد جاز لك ان تأخذ من هذا البستان بغير اذن صاحبه - [00:04:27](#)

ولكن بشرط ان تأخذ منه ما يقيم صلبك فقط استمر على بستان تأكل وبعدين تحمل قفص للاولاد هذا لا يؤذن فيه انما يؤذن لك ان تحفظ نفسك ان كان الشارع قد اباح لك اكل الميت حفاظا على هذا الجسد فمن باب اولى يبيح لك ان تقيم صلبك من هذا البستان - [00:04:50](#)

حتى يبلغك المنزل فالنبي عليه الصلاة والسلام استأذن هنا استأذن من ام معبد ان تحلب لهما من لبن الشاة قالت قد خرج بها ابو معبد يعني خرج بالشاة يطلب الرعي - [00:05:16](#)

فقال اني ارى شاة بالخيمة فقالت يا رسول الله شاة اهلكها الجهد فقعدت يعني ليس عندها جهد ان تتابع الغنم فخلفها ابو معبد

فارسلت اليهم بشفرة اي سكين وقالت اذبحوها وكلوها - [00:05:39](#)

فرد عليها الشفرة وقال اعطني فرقا اي قدحا فجاء بالشاة الهزيلة تسمى النبي صلى الله عليه وسلم الله تبارك وتعالى ومسح على

ضرعها فتفاجر اذا عادت بين رجليها وصار الدرع املاً ما يكون من اللبن - [00:06:05](#)

تشرب وشرذ اصحابه وشربت المرأة وبقي لبن ومضى فكانت ام معبد تسميه المبارك فلما جاء ابو معبد يسوق شياهه وهن يتفاوكن

هزلا فاول ما رأى اللبن تعجب وقال من اين هذا اللبن؟ يا ام معبد - [00:06:34](#)

قالت لقد مر علينا رجل أنفا وحكت له القصة قال والله هذا صاحب قريش الذي تطلبه قريش انظر الى الاستقامة لما طار ذكره حتى

الى الذين لم يروه صار بماذا - [00:07:00](#)

صار بهذه البركة ما طار بسمعة سيئة بدون ان يتردد وبدون ان يراه قال هذا والله صاحب قريش الذي تطلبه قريش صار ذكره ان

الكريم اذا تشاء خدعته وترى اللئيم مجردا لا يخدع - [00:07:22](#)

ما صار ذكره الا بالذكر الحسن وما اخذوا عليه شيئا قط يغمز به وهذا كان من اعظم اسباب انتشار دعوته صلى الله عليه واله وسلم

وقد حكى بعض المصنفين في دلائل النبوة في هذا الموضع قصة عبدالله بن مسعود - [00:07:48](#)

التي اخرجها الامام احمد بسند قوي ان عبدالله بن مسعود قال كنت غلاما يافعا وكنت ارعى غنما لعقبة ابن ابي معيط في مكة

فجاءني النبي صلى الله عليه وآله وسلم وابو بكر وقد فر من المشركين - [00:08:14](#)

فقال لي يا غلام امعك لبن قال نعم ولست بساقيكما. انني مؤتمن فقال له عليه الصلاة والسلام هل عندك من جزعة لم ينزع عليها

الفحش يعني جزعة وهي الشاة التي لم تحمل. يعني ليس فيها لا بأس - [00:08:40](#)

حتى لا يأخذ شيئا لم يؤذن فيه عنده لبن من شياه قد ولدت لكن قال انني مؤتمن اي ليس عندي اذن ان اسقي احدا وقال النبي عليه

الصلاة والسلام اعندك من جذعة لم ينزع عليها الفحص؟ قال نعم - [00:09:08](#)

فجاء بها فمسح درعها فدرت لبنا فشرب هو وابو بكر ثم قال للدرع اطلق ايرجى كما كنت وقال فالدرع فاول ما رأى عبدالله بن

مسعود هذا قال يا رسول الله علمني من هذا الكلام الطيب اي القرآن. قال انك غلام معلق - [00:09:29](#)

وعند احمد انك غنيم معلم قال ابن مسعود فاخذت من فيه صلى الله عليه وسلم سبعين سورة لم ينازعني فيها احد هذه القصة

بطبيعة الحال لم تحدث في زمان الهجرة - [00:09:53](#)

انني اورثتها لابنه عليها لان هذا وهم لان عبدالله بن مسعود قديم الاسلام وقد هاجر الى الحبشة في الهجرة الثانية فقلوه وقد فر من

المشركين اي في بعض الحالات قبل الهجرة - [00:10:11](#)

فخلق هذا المصنف رحمه الله هذه القصة بقصة ام معبد للتشابه الشديد فيها هذه قصة سابقة لقصة الهجرة مضى عليه الصلاة والسلام

الى المدينة وقد هياً جو المدينة لاستقباله ففي صحيح البخاري من حديث البراء بن عازب قال اول من قدم علينا من اصحاب النبي

صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وابن ام مكتوم - [00:10:30](#)

فكانا يقرئان الناس القرآن ثم جاء بعد عمار ابن ياسر وبلال وسعد بن ابي وقاص ثم جاء بعد ذلك عمر بن الخطاب في عشرين من

اصحابه كما جاء النبي صلى الله عليه وسلم المدينة الا وقد قرأت سبح اسم ربك الاعلى من المفصل - [00:11:04](#)

وهذا من تمام نجاح دعوته عليه الصلاة والسلام ان يهيئ المدينة لهذه الدعوة وهذه وهذا الاستقبال مش دخل اول ما دخل والناس

يجهلون شيئا كثيرا عن هذه الدعوة نعم قد صار عداء قريش للنبي عليه الصلاة والسلام كل مطار - [00:11:27](#)

وصارت الدنيا تعلم بعداء قريش فمن الحكمة البليغة ان يهيئ النبي صلى الله عليه واله وسلم اهل المدينة لاستقباله لا سيما وقد فر من

قريش قد خرج منها فارا بدينه - [00:11:51](#)

فمصعب بن عمير وابن ام مكتوم تثقا يعلمان الناس القرآن هذا الوحي الغد الذي ما يمس قلبا الا تنهمر الدموع ترجمة عن هذا

الاحساس الراقي كلما تجد كتابا او كلاما - [00:12:11](#)

يستثير دموع العين مثل هذا الكتاب المنزل من السماء اول ما يصادف الفطر يجد مستقرا وموضعا لذلك كان مصعب بن عمير وابن ام مكتوم يقرئان الناس القرآن لا سيما القرآن المكي - [00:12:32](#)

القرآن المكي الذي يتحدث عن الوجدانية وعن اللوهمية وعن نبذ الشرك واقامة الدلائل على ان الله تبارك وتعالى واحد بخلاف القرآن المدني لقد كثرت فيه الاحكام الشرعية بعد ان استقرت الدولة الاسلامية في المدينة المنورة - [00:12:51](#)

ثم انظر الى اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام اول رجل يسمونه بلغة العصر اول سفير للاسلام الى المدينة مصعب بن عمير وكان غنيا من ابوين غنيين ايضا وكان واسع الثراء - [00:13:10](#)

وما كان يلبث في الجاهلية الا الحرير فلما اسلم نفذ كل ذلك او نفذ عنه ذلك فكان بعضهم يترك ذلك طواعية وبعضهم يجبر على ترك ذلك. هيصحي واقعة صهيب الرومي التي ذكرناها قبل ذلك - [00:13:32](#)

لما اراد ان يخرج الى المدينة قالوا له لقد اسبينا صعلوكا لا مال لك ثم تريد ان تخرج بمالك والله لا يكون ذلك ابدا فقال لهم الا ان تركت لكم مالي اتخلون بيني وبين هذه الهجرة؟ قالوا نعم. فخلى ماله كله - [00:13:55](#)

فلما قابله النبي صلى الله عليه وسلم وعلم بهذه القصة قال ربح البيع يا ابا يحيى ربح البيع هؤلاء الناس ضربوا اعظم المثل في الايثار وفي ترك حب الذات وحب هذه الدنيا امثالا لامر الله تبارك وتعالى. ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون - [00:14:16](#)

اما ان للمسلمين الان اذا سمعوا بالنص الذي يحرم عليهم شيئا من الاشياء ان يقولوا كما قال عمر لسمع هذه الاية فهل انتم منتهون؟ قال انتهيينا يا رب اما ان هؤلاء المسلمين ان يعلموا ان الذلة والثغار - [00:14:44](#)

الذين ضربا عليهم هو بسبب تجافيهن عن هذه الدعوة الكريمة لا عليكم فان الله عز وجل قال وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم وانت راجع اليه لا محالة - [00:15:06](#)

انظر اين موقعك من هذا الدين هل تعيش على هامش الحياة ام انك لابد ان تؤدي دورا قبل ان تموت يؤسفني اشد الاسد ان كثيرا من المسلمين لا يشعرون بالاعتزاز - [00:15:24](#)

انتسابهم لهذا الدين يؤسفني تمام الاسف ان اقول هذه الحقيقة ان كثيرا من المسلمين لا يشعر بالعزة في انتسابه لهذا الدين والسبب واضح لانه لم يأخذ من الاسلام الا الاثم فقط - [00:15:40](#)

لذلك فهو لا يشعر بحلاوته جربه وانقل هذه النصوص النظرية الى واقع العمل تشعر بحلاوة هذا الدين مثلما شعر اخلافك فان اسلافك كانوا اعظم منك عقلا لا تتهمهم بقصر النظر - [00:15:59](#)

فقد كانوا اعظم الناس فهما وعقلا ودراية وذكاء وتوقدا فلست اعظم منهم وقد اسعدهم هذا الدين فلا شك انه لا يسعدك الا ما اسعدهم ان هؤلاء الصحابة ترجموا هذه الاوامر - [00:16:18](#)

الى واقع اول ما يسمع الامر ينتهي جرب يا اخي سمعت امرا انتهي عنه تجد حلاوة الامتثال في قلبك اما تنظر الى ابي الدحداح وهذا صحابي جليل كان يجلس مع النبي صلى الله عليه وسلم يوما - [00:16:38](#)

فنزل قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة قام الرجل فورا اول ما سمع هذه الاية ولم يكن يملك من المال الا بستانا وحيدا فريدا. البستان هو الحائط اللي هو حائط النخل - [00:17:01](#)

وانتم تعلمون التمر كان هو الغذاء الرئيسي عند العرب ولا يملك الا هذا البستان ولا جناح عليه ان يحتفظ به ولا اثم ان لم يتصدق به اول ما سمع الاية - [00:17:27](#)

وقال يا رسول الله ارايت ان اقرضت ربي حائطي هذا الي عنده اجر قال نعم فقام الرجل وذهب ووقف على الباب لم يدخل البستان لانه اقربه لله فلم يعد من حقه - [00:17:44](#)

ما صار من ملكه لماذا؟ قال يا ام الدحداح اخرجي باولادك فاني اقرضت حائطي هذا ربي اظن المرأة بكنته ولامته وقالت له ضيعتنا سمع صوتها من داخل البستان وهي تقول له ربح البيع يا ابا الدحداح - [00:18:07](#)

فلما بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال كم من رزق رداح في الجنة لابي الدحداح ما يملك الا هذا الحائط هذا الرجل عاقل بلا

شك لا تتهمونه بقصر النظر او انه ضيع اولاده ونفسه - [00:18:31](#)

لانه قادر فتي قوي على ان يتكسب ايضا ومثلما حصل هذا الحائط يمكنه الله عز وجل ان يحصل غيره ليس بالضرورة ان تمتثل وتفعل كما فعل ابو الدحداح انما انا اريك المثل - [00:18:52](#)

لتخرج بعض ما عندك فقط ارأيت الى هذه الاية لو ما سمعها ومست شغاف قلبه قام الرجل قال ابن مسعود تعلمنا الايمان ثم تعلمنا القرآن وان اقواما يجيئون يتعلمون القرآن ثم يتعلمون الايمان - [00:19:10](#)
انظر الى هذا الفرق الوفيق جدا تعلم الايمان اولاً وهذه مصيبة المسلمين الان يقرأون القرآن بغير ايمان راسخ فيتعرضون للتشكيك في بعض اياته رجل ما هو بمؤمن لذلك يعرض كلام الله على النقد - [00:19:35](#)

مثلما قال طه حسين قبل ذلك الذي يقولون فيه عميد الادب العربي وهو رجل عميل هو عميل بلا شك اليس هذا هو الذي قال يوماً في كتاب الشعر الجاهلي وفصل من الازهر بسبب ذلك ورمي بالكفر - [00:19:56](#)
لما قال لتحدثنا التوراة عن اسماعيل وعن ابراهيم وليحدثنا الانجيل وليحدثنا القرآن لا يثبت شيء من ذلك لا يثبت شيء من ذلك يكذب كلام الله علنا يقول ليحدثنا القرآن عن ابراهيم من ادراني ان ابراهيم كان موجوداً - [00:20:16](#)
ثم يقول ان القرآن يمكن ان يتعرض للنقد من الجهة الادبية فيقال هذه الكلمة مكان ينبغي ان تكون. بل الكلمة الفلانية افضل منها ارأيتم الى هذا الرجل الملحد في آيات الله عز وجل - [00:20:38](#)

فشل ان يأخذ العربية من ديارها. فذهب يأخذ اللغة العربية من باريس يأخذ اللغة العربية من باريس وفشل ان يأخذها من اهلها يعرضون القرآن للنقل ويقولون من الجهة الادبية والله تبارك وتعالى هو الذي علم الانسان البيان - [00:20:57](#)
ويأتي هذا المعلم لينقد الله تبارك وتعالى في وضع لفظة ما يقول هذا مسلم ان الفرق بين الصحابة وبين هذا الجيل ان الصحابة تعلموا الايمان اول ما يسمع انه في الجنة له عتق الرذاح يصدق - [00:21:22](#)
ويوقن يتيماً جازماً كأنه يراه كم من الايات تتلى على المسلمين اليوم ما تدمع اعينهم فضلاً عن ان تقشعر جلودهم فضلاً عن ان تخشع قلوبهم يقول الرجل وثيق الذين كفروا الى جهنم زمراً - [00:21:42](#)

يقول القاعد اللاهي الذي لا يعرف شيئاً ربنا يجعلنا منهم ما يدري هذه الزمر الى اين تطير يسمع القارئ وفي سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه. ربنا يزيدك سبعون ذراعاً ويزيده - [00:22:01](#)
ما يفقهون شيئاً من القرآن اذا تعلم الايمان واجب ان تعلمت الايمان خص عليك كل شيء هذا هو الفرق او هذا فرق من فروق كثيرة بين جيل الصحابة وبين جيلنا الان - [00:22:20](#)

او الاجيال المتعاقبة بعد الصحابة مصعب بن عمير الذي كان لا يلبس الا الحرير وكان واسع الثراء يوم مات كما في صحيح البخاري كان عليه بردة قصيرة ان غطوا بها رأسه ظهر قدماه - [00:22:39](#)
وان غطوا بها قدميه ظهر رأسه قال خباب بن الارت مات مصعب بن عمير ولم يأكل من اجره شيئاً وقد عرضت علينا الدنيا فآخذنا منها وبكى معنى مضى ولم يأكل من اجره شيئاً - [00:23:00](#)

هذا يبين لك ان الذي يغزو في سبيل الله فيصيب من الغنائم ان هذا من اجره فلو مات ولم يأخذ من الغنائم فقد وقع اجره كله على الله هذا معنى مات ولم يأكل من اجره. مات في الغزوة في غزوة احد - [00:23:22](#)
مات مصعب ولم يأكل من اجره شيئاً اي مضى ولم يأخذ شيئاً من الغنائم وكان خير سفير. وقد علم الناس القرآن وهياهم لاستقبال هذه الدعوة الاسلامية الجديدة دخل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:23:43](#)

في طريقه الى المدينة وكان الانصار كل يوم يقفون على الصخور العاليات ينتظرون مجيء النبي صلى الله عليه وسلم فما يردهم الا حر الظهيرة يوم واتنين وتلاتة ولم يجد فانتظروه يوماً - [00:24:02](#)
حتى اشتد الحوض فرجعوا الى بيوتهم فخرج رجل من اليهود على اطم من اقامهم عبارة عن الحصن الحصون التي كان اليهود يتكرسون بها وسنصفها فيما بعد عندما نذكر المواجهة بين اليهود والمسلمين في المدينة - [00:24:25](#)

فخرج هذا اليهودي على اطم من هذه الاثام. فاذا به يرى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه مبيضين يزول بهم السراب مبيضين ان يلبسون الثياب البيض التي اعطاها الزبير النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وهما في الطريق الى المدينة - [00:24:48](#)

وكان الزبير رجلا تاجرا وقد اتى من الشام فبينما هو قادم من الشام الى مكة اذ قابل النبي صلى الله عليه وسلم في طريقه الى المدينة فكفاه وكفى اصحابه ثيابا بيضا - [00:25:10](#)

فاول ما رآه اليهودي ما ملك نفسه حتى صرخ باعلى صوته يا بني قيلتنا هذا جدكم قد جاء ليس المقصود بجدكم هو الجد الذي هو ابو الاب المقصود بالجد هنا هو صاحب - [00:25:24](#)

ومنه قوله عليه الصلاة والسلام في الدعاء الذي يكون بعد الرفع من الركوع ولا ينفع ذا الجد منك الجد اي لا ينفع صاحب صاحبه عندك والجد ايضا هو الثراء والغنى - [00:25:45](#)

اي لا ينفع صاحب الغنى غناه عندك فهذا جدكم اي هذا صاحبكم. قد جاء فخرج المسلمون بالسلاح خرجوا بالسلاح واستقبلوه وخرج النساء والولدان يكن قد جاء النبي صلى الله عليه وسلم - [00:26:03](#)

وهنا انبه على وهم شائع وان كثيرا من الناس يتصورون ان الولدان استقبلوا النبي بالدف وهم يقولون طلع البدر علينا من ثنيات الدواع. وجب الشكر علينا ما دعا لله داع - [00:26:26](#)

زاد بعض الرواة ايها المبعوث فينا جئت بالامر المطاع. هذه القصة غير صحيحة ولا يعلم لها سند صحيح. لا سيما وفي الفاظها اختلاف شديد. وفي بعضها خرجن بالدفوف وكل هذا لا يصح نسبته ولم يحدث قط - [00:26:43](#)

انما ما قاله الولدان الولاء للصغار قالوا قد جاء النبي صلى الله عليه وسلم. فقط هذا ما قيل وايضا الرواية التي تقول ان للعواتق وهي الشابات الصغيرات خرجن ينشدن ويقولون نحن جواربني النجاري حبا محمد من جار. هذا ايضا لا - [00:27:03](#)

لا يصح ولم يحدث كل ما حدث ان الصحابة استقبلوا النبي صلى الله عليه وسلم بالسلاح في مقدمه وان الولاء اذا صعدنا فوق اسطح المنازل وبعضهن استقبل النبي عليه الصلاة والسلام وما زدن اكثر من قد جاء النبي صلى الله عليه وسلم - [00:27:25](#)

كما رواه البخاري في صحيحه فدخل النبي عليه الصلاة والسلام على بني عمرو بن عوف وصار ابو بكر يقف ويستقبل الانصار فكان من لا يعرف النبي صلى الله عليه وسلم يحيي ابا بكر على اساس ان هو الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:27:44](#)

بينما قاعدة تكريما لهم ونزل وقعد في بني عمرو بن عوف بضعة عشر ليلة وبنى المسجد الذي اسس على التقوى مسجد قباء اول مسجد اسس في المدينة والدليل على انه مسجد قباء تمام الاية فيه رجال يحبون ان يتطهروا - [00:28:06](#)

وهذه الاية نزلت في بني ساعدة اللي هم اهل قباء وان النبي عليه الصلاة والسلام قال لهم ان الله قد اثنى عليكم بهذا الطهور. فماذا تفعلون؟ فقالوا اننا نستنجي بالماء - [00:28:31](#)

وكان عادة العرب انهم يستخدمون الحجارة في الاستجمار في الاستنجاء فهؤلاء رأوا اليهود يفعلون ذلك ففعلوا مثلهم فنزلت هذه الاية. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم الحمد لله رب العالمين. له الحمد الحسن والثناء الجميل - [00:28:47](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له يقول الحق وهو يهدي السبيل واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم انظر الى هذا الموطن الجديد - [00:29:11](#)

وهو المدينة المنورة التي رحل المسلمون اليها عنوة واجبروا على ترك ديارهم التي حبيت اليهم فان النبي صلى الله عليه وسلم عاش في مكة ثلاثا وخمسين عاما وما هو اليوم يجبر جبرا على ترك هذا البلد - [00:29:33](#)

الحبيب الى قلبه ان الرجل الذي ينشد صلاح قلبه ودعوته لا يتمسك بالتراب ان دعوة الاسلام اعظم من ان يتمسك الانسان بتراب الذين يدعون الى القومية الملحدون الذين لا يعلمون شيئا عن الولاء والبراء - [00:29:56](#)

سينشر بعضهم كتابا موجود في الاسواق اسمه قبل السقوط وقد سقط هو قبل السقوط عندما يقول والله لا يكون المسلم الهندي اقرب الى قلبي من النصران المصري لا يرى المسلم الهندي شيئا لانه هندي - [00:30:22](#)

ويرى ان النصران المصري افضل من المسلم الهندي اولئك قوم كل امانتهم ان يتعلقوا بهذا التراب الاسلام اعظم من ذلك ان اضطررك

الامر ان تترك هذا التراب فدعه لدينك فان هذا الدين اسمى - 00:30:45

انك ان تعلقت به تعلقت بالسماء وانك ان تمسكت بالارض وطئت بالاقدام. مثلما يوقع هذا التراب المتمسك به خرج بعد ثلاث

وخمسين عاما من مكة ما يضره ان يخرج في سبيل دينه ودعوته - 00:31:07

وارضاء ربه عز وجل فلا يفضنك ان تخرج من بلدك فتقعد انشر الخير حيث كنت وهؤلاء الصحابة كانوا يحبون مكة اشد الحب بدليل

انهم لما دخلوا المدينة مرضوا جميعا بالحمى - 00:31:28

مرض بلال ومرض ابو بكر حتى كان بعضهم يهزي من الحمى بكلام غير مفهوم كما في صحيح البخاري من حديث عائشة رضي الله

عنها قالت لما دخل ابو بكر وبلال مرضا بالحمى وكذا عامر بن فهيرة. الركب - 00:31:49

مرضوا بالحمى فكان ابو بكر يهدي ويقول كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله كل واحد يصبح في اهله مسرورا

جزلانا ويمكن انه يمد بعد دقيقة واحدة - 00:32:10

الموت اقرب من شراك نعله الذي يلبسه كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله وكان بلال اذا ارتفعت عنه الحمى يقول

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ليلة - 00:32:31

بواد وحولي اذخر وجليل وهل اردا يوما مياه مجنة وهل يبدو اللي شامة وطفيل الشام والطفيل جه عيون من عيون مكة. وبعضهم

يقول جبال من جبال مكة. يقول يعني هل اعيش - 00:32:49

حتى ارى يوما هذه المياه وقد ايقن بالهلاك بعد استحكام الحمى عليه ومرض كثير من الصحابة الذين دخلوا هذه المدينة

واستوخموها وشعروا بالوطن هذا شيء خطير جدا ان نفسك لا تركز الى المكان الجديد الذي تقيم فيه الدولة - 00:33:09

ان من الاسباب التي تجعلك تنطلق الى نشر هذه الدعوة بنفس ان تحب المكان فما بالك وقد مرضوا جميعا وكرهوا المدينة جميعا

وهي مهد الدولة الاسلامية فاستوخموها جميعا فقال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:33:32

اللهم حبيب الينا المدينة حبنا لمكة او اشد اللهم بارك لنا في صاعنا وفي مدنا اللهم اجعل البركة في المدينة ضعفي ضعفي البركة في

مكة اللهم انق الحماء الى الجحفة - 00:33:53

الجحفة هذه مهل اهل مصر نهل اهل مصر عندما يذهبون الى الحج فميقاتهم مهلهم في الجحفة وقد خربت الجحفة وصارت الان

رابغ هي مهلة لمصر اللهم انقل حماها الى الجحفة - 00:34:13

فقال النبي عليه الصلاة والسلام فرأيت امرأة سوداء الشعب خرجت من المدينة واستقرت في الجحفة فاولتها الحمى وصارت المدينة

احب بلاد الله الى هؤلاء الاصحاب استوخموا المدينة لانهم كانوا يحبون مكة اشد الحب - 00:34:31

واجبروا على تركها وهذه بركة دعوة النبي عليه الصلاة والسلام اللهم انقل حماها الى الجحفة فانطلق الصحابة من يومها يسعون الى

نشر هذه الدعوة لا سيما وكان اول شيء بدأ به النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة ان بنى المسجد - 00:34:55

هذا اول شيء يليق ان يفعل الهجرة نفس من اعظم الانتصارات الاسلامية. خروجه عليه الصلاة والسلام الى المدينة وفراره من

المشركين فهذا النص يستوجب الشكر ما هو الشكر الذي فعله؟ بنى المسجد ليعبد الناس الى ربهم - 00:35:23

بخلاف هؤلاء الذين يرقصون ويطلبون للانتصارات افراح سيناء ماذا فعلنا حفلات راقصة حتى الصباح وخمور والمصالحات مع الدول

العربية. حفل راقي انظر الى هؤلاء واولئك فلنعلم لماذا تخلق نصر الله عنا؟ نحن لسنا جديرين بهذا النصر - 00:35:49

ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم الشكر يكون بالمعصية ومتى تنوب الطاعة عن الله ومتى تنوب المعصية عن الطاعة؟

ايها العقلاء ان من تمام الشكر ان يفعل شيئا يعبد الناس لربهم - 00:36:20

ويرجع العاصين الى حظيرة الاسلام فاول شيء فعله بنى المسجد وستعلمون فيما يأتي من دروس السيرة ان شاء الله كيف كان لهذا

المسجد الاثر العظيم في تهينة نفوس هؤلاء الصحابة لحمل هذا - 00:36:42

الدعوة بقيت نقطة تعد شبهة عند بعض الناس فقال بعضهم عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لما اسلم واراد ان يهاجر الى مكة الى

المدينة تحدى المشركين جميعا وهاجر علنا - 00:37:00

عمر اشجع من النبي صلى الله عليه وسلم الذي خرج متخفيا لماذا خرج عمر جهارا نهارا؟ وخرج النبي متخفيا فهذه شبهة عند بعض الناس الجواب عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم مشرع - [00:37:21](#)

وهو بفعله هذا اعطاك ايها المسلم دليلا على انك يجوز لك ان من اعدائك والحرب خدعة وان تنجو بنفسك لان التحدي قد يهلكك النبي عليه الصلاة والسلام افعاله واقواله كلها تشريع بخلاف غيره - [00:37:42](#)

لعمر او لغير عمر ان يختار الطريق التي تناسبه للخروج وكان عمر مهيبا وشجاعا وجبارا في الجاهلية فرأى انه من تمام التحدي وكان يعلم قوته وبأسه عند اولئك الناس ان يخرج علنا ما يضره ذلك شيء - [00:38:04](#)

انما النبي عليه الصلاة والسلام بصنيعه هذا يعطي الامة تشريعا الى يوم القيامة اذ هو الحجة في كل شيء. والا فلا يعلم احد واطى هذه الارض اشجع من النبي صلى الله عليه وسلم - [00:38:24](#)

قال علي ابن ابي طالب فيما رواه البخاري كانت الحرب اذا قامت على قدم وساق احتمينا بالنبي صلى الله عليه وسلم وكان يقف ويجابر ويقول انا النبي لا كذب. انا ابن عبد المطلب - [00:38:39](#)

وقد تفرق باللعة كما في غزوة احد على ما يأتي بيانه ان شاء الله فلا يتصورن احد بهذه الشبهة ان عمر اشجع من النبي عليه الصلاة والسلام لهذا السبب الذي قدمناه. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم - [00:38:56](#)

لي ولكم ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. اللهم اجعل الحياة زيادة لنا في كل طيب واجعل الموت راحة لنا من كل شر. اللهم قنا الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم ات نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها -

[00:39:12](#)

انت وليها ومولاها. اللهم اغفر لنا هزلنا وجدنا وخطانا وعمدنا وكل ذلك عندنا واقم الصلاة - [00:39:32](#)